The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 4:23– 5:5	أعْمال الرُّسُل4: 23– 5: 5
#5570	الحلقة الإذاعيَّة رقم:171
Pastor Chuck Smith	الرَّاعيتشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الرَّابِعِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ مَا جَرى بَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ الباكِرَة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ بَدْءًا بالأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعَدَد23؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ عَنْ ما فَعَلَهُ رِجالُ الدِّيْنِ اليَهودِيِّ بِبُطْرُسَ وَيُوحَنَّا. فَقَدْ أمَرُوهُمَا ألاَّ يَنْطِقَا بِاسْمِ يَسُوعَ وَلاَ يُعَلِّمَا النَّاسَ بِهِ.وَلَكِنَّ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَالاَ: "احْكُمُوا أنْتُمْ: أمِنَ الحَقِّ أمَامَ اللهِ أنْ نُطِيعَ أمْرَكُمْ لاَ أمْرَ اللهِ؟ لا نَسْتَطِيعُ أنْ نَكُفَّ عَنِ التَّحَدُّثِ بِمَا

رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا" فَشَدَّدَ المَجْلِسُ إِنْذَارَهُ لَهُمَا، دُونَ أَنْ يَجِدَ طَرِيقَةً لِمُعَاقَبَتِهِمَا، وَأَمَرَ بِإِطْلاَقِهِمَا خَوْفاً مِنْ ثَوْرَةِ الشَّعْبِ، فَقَدْ كَانَ الجَمِيعُ يُمَجِّدُونَ اللهَ عَلَى تِلْكَ المُعْجِزَةِ لأَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي جَرَتْ فِيهِ عَلاَمَةُ الشِّفَاءِ هَذِهِ قَدْ جَاوَزَ الأَرْبَعِينَ عَاماً!

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 4: 23 و 24 أنَّ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا رَجَعا إلى رِفاقِهِما وَأَخْبَراهُمْ بِتَهْديداتِ رُؤساءِ الكَهَنَةِ وَالشُّيوخِ. فَلَمَّا سَمِعَ التَّلاميذُ، رَفَعُوا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ صَوْتًا إِلَى اللهِ وَقَالُوا (حَسْبَ ما جَاءَ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 4: 24 30):

- **"أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَنْتَ هُوَ الإِلهُ الصَّانِعُ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا،**
الْقَائِلُ بِفَمِ دَاوُدَ فَتَاكَ: لِمَاذَا ارْتَجَّتِ الأُمَمُ وَتَفَكَّرَ الشُّعُوبُ بِالْبَاطِلِ؟ قَامَتْ مُلُوكُ الأَرْضِ، وَاجْتَمَعَ الرُّؤَسَاءُ مَعًا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ. لأَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ اجْتَمَعَ عَلَى فَتَاكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ، الَّذِي مَسَحْتَهُ، هِيرُودُسُ وَبِيلاَطُسُ الْبُنْطِيُّ مَعَ أُمَمٍ وَشُعُوبِ إِسْرَائِيلَ، لِيَفْعَلُوا كُلَّ مَا سَبَقَتْ فَعَيَّنَتْ يَدُكَ وَمَشُورَتُكَ أَنْ يَكُونَ.
وَالآنَ يَارَبُّ، انْظُرْ إِلَى تَهْدِيدَاتِهِمْ، وَامْنَحْ عَبِيدَكَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلاَمِكَ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ، بِمَدِّ يَدِكَ لِلشِّفَاءِ، وَلْتُجْرَ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ بِاسْمِ فَتَاكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ".

إذًا، فَقَدْ رَفَعَ التَّلاميذُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ صَوْتًا إلى اللهِ. وَمَعَ أنَّ التَّهْديدَ الذي تَلَّقاهُ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا كانَ شَديدَ اللَّهْجَةِ، فَإنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْني شَيئًا للهِ الحَيِّ الذي خَلَقَ السَّماءَ وَالأَرْضَ وَالبَحْرَ وَكُلَّ ما فيها. فاللهُ القَديرُ لا يَعْسُرُ عَلَيْهِ أمْرٌ وَلا يُشْمَخُ عَلَيْهِ. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما حَدَثَ مَعَ النبيِّ إرْميا عِنْدَما شَعَرَ بالإحْباطِ وَاليأس. فَقَدْ خاطَبَهُ اللهُ القَديرُ قائِلًا لَهُ في سِفْرِ إرْميا 32: 27:-**"هأَنَذَا الرَّبُّ إِلهُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ. هَلْ يَعْسُرُ عَلَيَّ أَمْرٌ مَا؟"** وَيا لَيْتَنا جَميعًا نَنْظُرُ إلى الأُمورِ بِهَذا المِنْظارِ وَأنْ نُصَلِّي بِهَذا اليَقينِ في إلَهِنا الحَيِّ القَدير.

وَقَدْ ذَكَرَ التَّلاميذُ في صَلاتِهِمْ مَا كانَ اللهُ الحَيُّ قَدْ قالَهُ بِفَمِ عَبْدِهِ دَاوُد قَبْلَ نَحْوِ ألْفِ سَنَة. وَهَذا هُوَ مَا يَنْبَغي لَنا أنْ نَفْعَلَهُ في صَلاتِنا إذْ يَجِبُ عَلَينا أنْ نُؤَكِّدُ ثِقَتَنا باللهِ الحَيِّ وَأنْ نُعْلِنُ اتِّكالَنا عَلَيْهِ مُنْ مُنْطَلَقِ يَقينِنا بأنَّهُ هُوَ العَالِمُ بِكُلِّ شَيءٍ، وَبأنَّهُ صَاحِبُ السُّلْطانِ المُطْلَقِ في هَذا الكَوْن. فَهُوَ يَعْلَمُ بِكُلِّ مَا يَجْري في حَياتِنا. وَيا لَها مِنْ رَاحَةٍ لِقُلوبِنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ رَبَّنا وَإلَهَنا يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ عَنَّا وَأنَّ عَيْنَهُ عَلَيْنا كُلَّ الوَقْتِ!

وَيَقولُ التَّلاميذُ هُنا في صَلاتِهِمْ إنَّ مَا حَدَثَ لِيسوعَ المَسيحِ قَدْ حَدَثَ بِسَماحٍ مِنَ اللهِ الحَيِّ وَلَيْسَ رَغْمًا عَنْهُ. وَهَذا يُرينا أنَّ التَّلاميذَ كَانُوا يُدْرِكونَ تَمامًا سُلْطانَ اللهِ في كُلِّ مَا جَرى وَيَجْري. وَفي هَذا الوَقْتِ تَحْديدًا، كَانُوا قَدْ أدْرَكوا أنَّ صَلْبَ المَسيحِ لَمْ يَكُنْ خَارِجَ خُطَّةِ اللهِ الحَيِّ، بَلْ على العَكْسِ تَمامًا. فَقَدْ كَانَتْ حادِثَةُ صَلْبِ المَسيحِ شَيئًا أعَدَّهُ اللهُ مُنْذُ الأزَلِ لِفِداءِ الإنْسان.

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ التَّلاميذَ ابْتَدَأوا صَلاتَهُمْ بالعِبادَةِ إذْ إنَّهُمْ ذَكَروا عَظَمَةَ اللهِ الخَالِقِ. وَبَعْدَ أنْ أكَّدُوا ثِقَتَهُمْ بِهِ وَبِسُلْطانِهِ المُطْلَقِ على كُلِّ مَا جَرى في حَياةِ يَسوعَ، فَإنَّهُمْ يَتَضَرَّعونَ إليهِ قائِلين: **"وَالآنَ يَارَبُّ، انْظُرْ إِلَى تَهْدِيدَاتِهِمْ، وَامْنَحْ عَبِيدَكَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلاَمِكَ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ، بِمَدِّ يَدِكَ لِلشِّفَاءِ، وَلْتُجْرَ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ بِاسْمِ فَتَاكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ"**.

فَقَدْ كَانَ شَوْقُ قُلوبِهِمْ هُوَ أنْ يُعْطيهِم اللهُ القُوَّةَ كَيْ يَتَكَلَّموا بِكلامِ اللهِ بِكُلِّ مُجاهَرَةٍ، وَكَيْ يُعْطيهِمْ آياتٍ وَعَجائِبَ تُؤكِّدُ للنَّاسِ أنَّ مَا يَتَكَلَّمونَ بِهِ هُوَ كَلامُ اللهِ. لِذا، فَهُمْ يَسْألونَ اللهَ الحَيَّ أنْ يَمُدَّ يَدَهُ للشِّفاءِ، وَأنْ يُجْري المَزيدَ مِنَ الآياتِ وَالعَجائِبَ باسْمِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ كَيْ يَعْلَمُ الجَميعُ أنَّ يَسوعَ حَيٌّ وَأنَّهُ قَدْ قامَ حَقًّا مِنْ بَيْنِ الأمْواتِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 4: 31:

وَلَمَّا صَلَّوْا تَزَعْزَعَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ، وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِكَلاَمِ اللهِ بِمُجَاهَرَةٍ.

وَلا شَكَّ أنَّ صَلاتَهُمْ كانَتْ قَوِيَّةً وَصادِقَةً إذْ إنَّ المَكانَ الذي كانُوا مُجْتَمِعينَ فيهِ قَدْ تَزَعْزَعَ، وَامْتَلأ الجَميعُ مِنَ الرُّوح القُدُس. وَقَدِ اسْتَجابَ اللهُ صَلاتَهُمْ إذْ إنَّهُمْ رَاحُوا يَتَكَلَّمونَ بِكلامِ اللهِ بِمُجاهَرَةٍ.

وَنَقْرَأُ في العَدَد 32:

وَكَانَ لِجُمْهُورِ الَّذِينَ آمَنُوا قَلْبٌ وَاحِدٌ وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِ لَهُ، بَلْ كَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا.

وَهَذا يُعْطينا لَمْحَةً خَاطِفَةً عَنْ حَالِ الكَنيسَةِ البَاكِرَةِ. فَقَدْ كَانُوا قَلْبًا وَاحِدًا وَنَفْسًا وَاحِدَةً. وَهَذا هُوَ المَعْنى الحَقيقيُّ للشَّرِكَةِ المَسيحيَّةِ بَيْنَ المُؤمِنين. وَعلاوَةً على ذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ أحَدٌ يَقُولُ إنَّ شَيْئاً مِمَّا عِنْدَهُ هُوَ لَهُ وَحْدَهُ، بَلْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ مُشْتَرَكاً.

وَنَقْرَأُ أيْضًا في العَدَد 33:

وَبِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ كَانَ الرُّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَنِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ كَانَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ،

وَنُلاحِظُ هُنا مَرَّةً أُخرى أنَّ الرُّسُلَ كَانُوا يَشْهَدونَ بِقيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. وَكَما ذَكَرْنا في حَلَقاتٍ سَابِقَةٍ، فَإنَّ قِيامَةَ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ هِيَ القَلْبُ النَّابِضُ لِرِسالَةِ الإنْجيل. وَقَدْ كانَ الرُّسُلُ يَشْهَدونَ بِقُوَّةٍ عَظيمَةٍ لأنَّ اللهَ أيَّدَهُمْ بآياتٍ وَمُعْجِزاتٍ كَثيرَة. وَلَيْسَ هَذا فَحَسْبُ، بَلْ إنَّ نِعْمَةً عَظيمَةً حَلَّتْ عَلَيْهِمْ جَميعًا. وَيا لَها مِنْ صُوْرَةٍ رَائِعَةٍ لِما كَانَ يَحْدُثُ آنَذاك. فَقَدْ كَانَتْ هُناكَ قُوَّةٌ عَظيمَةٌ وَنِعْمَةٌ عَظيمَةٌ في حَياةِ الرُّسُلِ أثناءَ شَهادَتِهِمْ للربِّ يَسوعَ المُقامِ مِنَ الأموات.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 34 و 35:

إِذْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ مُحْتَاجًا، لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ كَانُوا أَصْحَابَ حُقُولٍ أَوْ بُيُوتٍ كَانُوا يَبِيعُونَهَا، وَيَأْتُونَ بِأَثْمَانِ الْمَبِيعَاتِ، وَيَضَعُونَهَا عِنْدَ أَرْجُلِ الرُّسُلِ، فَكَانَ يُوزَّعُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ كَمَا يَكُونُ لَهُ احْتِيَاجٌ.

وَباخْتِصارٍ شَديدٍ، فَقَدْ كَانَ المُؤمِنونَ جَميعًا يَشْتَرِكونَ في كُلِّ شَيْءٍ. فَلَمْ يَكُنْ أيٌّ مِنْهُمْ يَشْعُرُ أنَّ مَا لَدَيْهِ هُوَ لَهُ، بَلْ كَانُوا يُدْرِكونَ أنَّ كُلَّ مَا لَدَيْهِمْ هُوَ مِنَ اللهِ، وَأنَّهُ يَنْبَغي لَهُمْ أنْ يَتَشارَكُوا في كُلِّ شَيءٍ كَيْ لا يَكونُ هُناكَ فَقيرٌ بَيْنَهُم. فَقَدْ بَاعَ الجَميعُ أمْلاكَهُمْ وَجاءُوا بأثْمانِهَا وَوَضَعوها عِنْدَ أرْجُلِ الرُّسُلِ. وَكانَ الرُّسُلُ يُوَزِّعونَ على كُلِّ شَخْصٍ بِقَدْرِ حَاجَتِه.

وَنَقْرَأُ أيْضًا في العَدَدَيْن 36 و 37:

وَيُوسُفُ الَّذِي دُعِيَ مِنَ الرُّسُلِ بَرْنَابَا، الَّذِي يُتَرْجَمُ ابْنَ الْوَعْظِ، وَهُوَ لاَوِيٌّ قُبْرُسِيُّ الْجِنْسِ، إِذْ كَانَ لَهُ حَقْلٌ بَاعَهُ، وَأَتَى بِالدَّرَاهِمِ وَوَضَعَهَا عِنْدَ أَرْجُلِ الرُّسُلِ.

وَنَجِدُ هُنا مُقَدِّمَةً عَنْ بَرْنابا. وَسَوْفَ نَلْتَقي بِبَرْنابا مُجَدَّدًا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. فَعِنْدَما اهْتَدى شاوُلُ (الذي صَارَ يُعْرَفُ بالرَّسولِ بولُس) وَجاءَ إلى أورُشَليمَ، كانَ المُؤمِنونَ المَسيحيُّونَ مُتَشَكِّكينَ في صِدْقِ إيمانِهِ ويَخافونَهُ لأنَّهُ كَانَ يَضْطَهِدُ المُؤمِنينَ مُنْذُ وَقْتٍ قَريب. لَكِنَّ بَرْنابا هُوَ الذي جَاءَ بِبولُسَ إلى الرُّسُلِ إذْ نَقْرَأُفي سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 26 30: **"وَلَمَّا جَاءَ شَاوُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَاوَلَ أَنْ يَلْتَصِقَ بِالتَّلاَمِيذِ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَخَافُونَهُ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ أَنَّهُ تِلْمِيذٌ. فَأَخَذَهُ بَرْنَابَا وَأَحْضَرَهُ إِلَى الرُّسُلِ، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَبْصَرَ الرَّبَّ فِي الطَّرِيقِ وَأَنَّهُ كَلَّمَهُ، وَكَيْفَ جَاهَرَ فِي دِمَشْقَ بِاسْمِ يَسُوعَ. فَكَانَ مَعَهُمْ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُجَاهِرُ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. وَكَانَ يُخَاطِبُ وَيُبَاحِثُ الْيُونَانِيِّينَ، فَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. فَلَمَّا عَلِمَ الإِخْوَةُ أَحْدَرُوهُ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ وَأَرْسَلُوهُ إِلَى طَرْسُوسَ"**.

وَفي وَقْتٍ لاحِقٍ، تَمَّ تَأسيسُ كَنيسَةٍ للأُمَمِ في أنْطاكِيَة. وَقَدْ أدْرَكَ بَرْنابا أنَّ بُولُسَ سَيَكونُ مُفيدًا جِدًّا في هَذِهِ الخِدْمَةِ بَيْنَ الأُمَمِ لأنَّهُ كَانَ يَفْهَمُ عَقْلِيَّةَ الأُمَمِ جَيِّدًا بِسَبَبِ نَشْأتِهِ في طَرْسوس. لِذا، فَقَدْ ذَهَبَ إلى طَرْسوس وَجاءَ بِبولُسَ إلى أنْطاكِيَة حَيْثُ خَدَما مَعًا في الكَنيسَةِ هُناك.

وَكَانَ فِي الكَنيسَةِ في أنْطاكِيَةَ أنْبِيَاءُ وَمُعَلِّمُونَ. وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ:**"أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ"**. فَصَامُوا حِينَئِذٍ وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا. وَقَدِ انْطَلَقَ بُولُسُ وَبَرْنابا أوَّلًا إلى سَلوكِيَّة، ثُمَّ إلى قُبْرُصَ التي لَمْ تَكُنْ غَريبَةً على بَرْنابا لأنَّهُ جَاءَ مِنْها في الأصْل. ثُمَّ ذَهَبا إلى أسِيَّا الصُّغْرى التي كانَ بُولُسُ يَعْرِفُها جَيِّدًا (وَهِيَ مَا يُعْرَفُ اليومَ بِتُرْكِيَّا).

وَلَيْسَتْ هَذِهِ سِوى مُقَدِّمَة عَنْ بَرْنابا الذي أحْسَنَ التَّلاميذُ في إطْلاقِ هَذا اللَّقَبِ عَلَيْهِ. فَقَدْ كانَ اسْمُهُ هُوَ يُوسُف. لَكِنَّ المُؤمِنينَ في أورُشَليمَ لَقَّبوهُ بِبَرْنابا؛ أيْ: "ابْن التَّعْزِيَةِ وَالتَّشْجيع" لأنَّهُ كَانَ مَوْهوبًا في تَشْجيعِ الآخَرينَ وَتَقْديمِ العَوْنِ لِمَنْ حَوْلَهُ.

إذًا، نَقْرَأُ هُنا أنَّ كُلَّ الَّذِينَ كَانُوا أَصْحَابَ حُقُول أَوْ بُيُوتٍ كَانُوا يَبِيعُونَهَا، وَيَأْتُونَ بِأثْمانِ المَبيعَاتِ، وَيَضَعُونَهَا عِنْدَ أرْجُلِ الرُّسُل، فَكَانَ يُوزَّعُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ كَمَا يَكُونُ لَهُ احْتِيَاجٌ. وَنَقْرَأُ أيْضًا أنَّ بَرْنابا كَانَ لَهُ حَقْلٌ. فَبَاعَهُ وَأَتَى بِالدَّرَاهِمِ وَوَضَعَهَا عِنْدَ أَرْجُلِ

الرُّسُلِ. لٰكِنَّنا لا نَجِدُ في العَهْدِ الجَديدِ أيَّةَ وَصِيَّةٍ مِنَ اللهِ بالقِيامِ بِذٰلِكَ. فَقَدْ قامَ المُؤمِنونَ بِهٰذا الأمْرِ مِنْ تِلْقاءِ أنْفُسِهِمْ، وَبِدافِعِ المَحَبَّةِ المُضَحِّيَة.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ صَديقي المُسْتَمِع إلى الأصْحاحِ الخَامِسِ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

وَرَجُلٌ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، وَامْرَأَتُهُ سَفِّيرَةُ، بَاعَ مُلْكًا

وَرُبَّما كَانَ حَنانِيَّا وَامْرأتُهُ سَفِّيرَة مِنَ الصِّنْفِ المُتَأنِّقِ الذي يَلْفِتُ الأنْظارَ للوَهْلَةِ الأولى. وَقَدْ بَاعَ هٰذا الرَّجُلُ وَزَوْجَتُهُ مُلْكًا كَما فَعَلَ المُؤمِنونَ الآخَرونَ الذينَ قَرَأنا عَنْهُمْ قَبْلَ قَليلٍ. لٰكِنَّ حَنانِيَّا هٰذا فَعَلَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ الآخَرونَ إذْ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّاني:

وَاخْتَلَسَ مِنَ الثَّمَنِ، وَامْرَأَتُهُ لَهَا خَبَرُ ذٰلِكَ،
وَأَتَى بِجُزْءٍ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَرْجُلِ الرُّسُلِ.

إذًا، فَقَدِ بَاعَ هٰذا الرَّجُلُ حَقْلًا لَهُ وَجلَبَ جُزْءًا مِنْ ثَمَنِهِ إلى الرُّسُلِ قائِلًا إنَّ هٰذا هُوَ المَبْلَغُ كُلُّهُ. لٰكِنَّهُ كَانَ قَدِ احْتَفَظَ بِجُزْءٍ مِنَ الثَّمَنِ لِنَفْسِهِ بِعِلْمٍ مِنْ زَوْجَتِهِ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كَذَبَ على الرُّسُل. لٰكِنَّنا نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 3 و 4:

فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَاحَنَانِيَّا، لِمَاذَا مَلأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟ أَلَيْسَ وَهُوَ بَاقٍ كَانَ يَبْقَى لَكَ؟ وَلَمَّا بِيعَ، أَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِكَ؟ فَمَا بَالُكَ وَضَعْتَ فِي قَلْبِكَ هذَا الأَمْرَ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللهِ».

وَيَنْبَغي التَّنويهُ هُنا إلى أنَّ حَنانِيَّا لَمْ يَكُنْ مُضْطَرًّا لِبَيْعِ حَقْلِهِ. وَما دَامَ قَدْ بَاعَ حَقْلَهُ بِإرادَتِهِ، فَقَدْ كانَ بِإمْكانِهِ أنْ يَحْتَفِظَ بِثَمَنِهِ لِنَفْسِهِ. وَإنْ أرادَ أنْ يُقَدِّمَ جُزْءًا مِنَ المَالِ للكَنيسَةِ، لَمْ يَكُنْ أحَدٌ يَفْرِضُ عَلَيْهِ دَفْعَ مَبْلَغٍ مُحَدَّدٍ. لٰكِنَّ حَنانيَّا كانَ رَجُلًا مُرائِيًا (أوْ مُنافِقًا). فَقَدْ حَاوَلَ أنْ يَظْهَرَ بِمَظْهَرِ المُؤمِنِ التَّقِيِّ الذي يُقَدِّمُ كُلَّ مَا لَدَيْهِ لأجْلِ المُؤمِنينَ الآخَرينَ. لٰكِنَّهُ كانَ في حَقيقَةِ الأمْرِ قَدِ احْتَفَظَ بِبَعْضِ المَالِ لَهُ وَلِزَوْجَتِهِ التي كانَتْ تَعْلَمُ بالأمْرِ. وَمِنَ الوَاضِحِ أنَّ هَدَفَهُما كَانَ هُوَ الحُصولُ على المَدْحِ وَالثَّناءِ مِنَ الآخَرين.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا قَدْ نُعَبِّرُ أحْيانًا عَنْ رَغْبَتِنا الشَّديدَةِ في الحُصولَ على إيمانِ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ الأوائِلِ. لَكِنَّنا قَدْ لا نُدْرِكُ أنَّ ذَلِكَ الإيمانَ كَانَ باهِظَ الثَّمَن. فَإنْ أرَدْنا الحُصولَ على ذَلِكَ الإيمانِ، هَلْ نَحْنُ مُسْتَعِدُّونَ للتَّخَلِّي عَنْ كُلِّ شَيءٍ لَدَيْنا لأجْلِ الربِّ؟

لِذا، لَيْتَ الربُّ يَحْمي قُلوبَنا مِنَ الرِّياءِ لأنَّهُ شَرٌّ مُريعٌ ابْتُلِيَتْ بِهِ الكَنيسَةُ مُنْذُ نَشْأتِها. وَالرِّياءُ يَعْني أنْ نَتَظاهَرَ بِشَيءٍ لَيْسَ فينا، أوْ لَيْسَ حَقيقيًّا. وَقَدْ تَعامَلَ الربُّ بِصَرامَةٍ شَديدَةٍ مَعَ المُرائينَ عِنْدَ وِلادَةِ الكَنيسَةِ. وَنَحْنُ هُنا أمامَ رَجُلٍ بَاعَ حَقْلَهُ وَأخْفى جُزْءًا مِنْ ثَمَنِهِ بِعِلْمٍ مِنْ زَوْجَتِهِ. وَقَدْ جَلَبَ المَالَ المَنْقوصَ إلى الرُّسُلِ مُدَّعِيًا أنَّ هَذا هُوَ المَال كُلُّهُ.

- لَكِنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ عَلِمَ مِنْ خِلالِ الرُّوحِ القُدُسِ السَّاكِنِ فيهِ أنَّ هَذا الرَّجُلَ يَكْذِبُ. فاسْتَدْعاهُ وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ ادِّعائِهِ بِذَلِكَ، وَعَنْ سَبَبِ رِيائِهِ، وَعَنْ سَبَبِ كَذِبِهِ لا عَلى الرُّسُلِ، بَلْ على اللهِ! فَقَدْ قالَ لَهُ (كَما وَرَدَ في التَّرْجَمَةِ التَّفسيريَّةِ): **"يَاحَنَانِيَّا، لِمَاذَا سَمَحْتَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَمْلأَ قَلْبَكَ، فَكَذَبْتَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَاحْتَفَظْتَ لِنَفْسِكَ بِجُزْءٍ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟ أَمَا كَانَ بَقِيَ لَكَ لَوْ لَمْ تَبِعْهُ؟ وَبَعْدَ بَيْعِهِ أَمَا كَانَ لَكَ حَقُّ الاحْتِفَاظِ بِثَمَنِهِ؟ لِمَاذَا قَصَدْتَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَغُشَّ؟ إِنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ، بَلْ عَلَى اللهِ!"** وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ الكَذِبَ على الرُّوحِ القُدُسِ لا يَخْتَلِفُ في شَيءٍ عَنِ الكَذِبِ على اللهِ لأنَّ اللهَ الآبَ، وَاللهَ الابْنَ، وَاللهَ الرُّوحَ القُدُسَ هُمْ وَاحِدٌ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 5: 5:

فَلَمَّا سَمِعَ حَنَانِيَّا هذَا الْكَلاَمَ وَقَعَ وَمَاتَ.
وَصَارَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذلِكَ.

وَهُناكَ أكْثَرُ مِنْ مَعْنى للمَوْتِ في الكِتابِ المُقَدَّس. فَهُناكَ المَوْتُ الجَسَدِيُّ الذي يَعْني انْفِصالَ الرُّوحِ عَنِ الجَسَدِ. وَهَذا هُوَ مَا حَدَثَ مَعَ حَنانِيَّا هُنا. فَقَدْ وَقَعَ وَماتَ في الحَال.

لَكِنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَوْتٍ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ ألا وَهُوَ المَوْتُ الرُّوحِيُّ. وَالمَوْتُ الرُّوحِيُّ يُشيرُ إلى انْفِصالِ رُوْحِ الإنْسانِ عَنْ خَالِقِهِ. فَإنْ كُنْتَ تَعيشُ بِمَعْزِلٍ عَنِ اللهِ، فَأنْتَ مَيِّتٌ رُوْحِيًّا في نَظَرِ اللهِ. لِذا، هُناكَ مَلايينُ الأشْخاصِ الذينَ يَتَنَفَّسونَ، وَيَأكُلونَ، وَيَشْرَبونَ، وَيَذْهَبونَ إلى أعْمالِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ؛ لَكِنَّهُمْ أمْواتٌ في نَظَرِ اللهِ لأنَّهُمْ مُنْفَصِلونَ عَنْهُ.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ المَوْتَ الرُوحِيَّ أسْوَأُ وَأخْطَرُ مِنَ المَوْتِ الجَسَدِيِّ. وَيَنْبَغي للإنْسانِ الحَكيمِ أنْ يَخْشى المَوْتَ الرُّوحِيَّ أكْثَرَ مِمَّا يَخْشى المَوْتَ الجَسَدِيَّ. فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيلِ لوقا 12: 4 و 5: **"لاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ، وَبَعْدَ ذلِكَ لَيْسَ لَهُمْ مَا يَفْعَلُونَ أَكْثَرَ. بَلْ أُرِيكُمْ مِمَّنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ الَّذِي بَعْدَمَا يَقْتُلُ، لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: مِنْ هذَا خَافُوا!"**

وَقَدْ قالَ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أفَسُس 2: 1: **"وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا"**. وَهُوَ يَقولُ أيْضًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 6: 23: **"لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ"**. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ إشَعْياء 59: 1 و 2: **"هَا إِنَّ يَدَ الرَّبِّ لَمْ تَقْصُرْ عَنْ أَنْ تُخَلِّصَ، وَلَمْ تَثْقَلْ أُذُنُهُ عَنْ أَنْ تَسْمَعَ. بَلْ آثَامُكُمْ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلهِكُمْ، وَخَطَايَاكُمْ سَتَرَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ"**. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 2: 17 أنَّ اللهَ الحَيَّ قالَ لآدَمَ: **"وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ"**. وَهَذا كُلُّهُ يُرينا أنَّ عِصْيانَ اللهِ يُفْضي إلى الانْفِصالِ عَنْهُ. وَهَذا هُوَ مَا يُسَمِّيهِ الكِتابُ المُقَدَّسُ بالمَوْتِ الرُّوحِيِّ. لَكِنَّ اللهَ المُحِبَّ لا يُريدُنا أنْ نَموتَ في خَطايانا، بَلْ يُريدُنا أنْ نُحِبَّهُ كَما يُحِبُّنا هُوَ. وَهُوَ يُريدُنا أنْ نَكونَ في شَرِكَةٍ مَعَهُ مِنْ خِلالِ إيمانِنا بالربِّ يَسوعَ المَسيحِ وَقَبولِهِ مُخَلِّصًا لِحَياتِنا. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث"دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ يا أبانا مَرَّةً أُخرى على قُوَّةِ رُوْحِكَ القُدُّوسِ في حَياتِنا لأنَّها القُوَّةُ التي تَجْعَلُنا نَشْهَدُ لِيَسوعَ المَسيحِ. وَكَما أنَّكَ أظْهَرْتَ قُوَّتَكَ في الكَنيسَةِ الباكِرَةِ وَبَرْهَنْتَ عَلى قِيامَةِ يَسوعَ مِنْ بَيْنِ الأمْواتِ لأولئِكَ النَّاسِ المُشَكِّكينَ، فَإنَّنا نُصَلِّي أنْ تَظْهَرَ قُوَّتَكَ في أيَّامِنَا هَذِهِ أيْضًا. وَنُصَلِّي أيْضًا أنْ تُعينَنا وَأنْ تَجْعَلَ قُلوبَنا في تَوافُقٍ تَامٍّ مَعَ قَلْبِكَ كَيْ

نَتَمَكَّنَ مِنَ القِيامِ بالأعْمالِ التي تُريدُنا أنْ نَقومَ بِها لِتَمْجيدِ اسْمِكَ القُدُّوس. باسْمِ يَسوعَ نُصَلّي. آمين!